التَّارِيخُ: 10.07.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ. أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

...بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ... بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوًى يُضِلُّهُ...

اِسْتِغْلَالُ الدِّينِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

يُوافِقُ يَومُ الْأَربِعَاءِ الْمُقْبِلِ مَرَّةً أُخْرَى ذِكْرَى 15 تَمُّوزَ. فَيَوْمُ 15 تَمُّوزَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اعْتَدَتْ فِيهِ مُنَظَّمَةُ الْفِتُو، الَّتِي تَعْمَلُ أَدَاةً بِيَدِ الْقُوَى الْعَالَمِيَّةِ، عَلَى وَحْدَتِنَا، وأُخُوَّتِنَا، وحُرِّيَّتِنَا، وَاسْتِقْلَالِنَا. وهُوَ أَيْضًا الْيَوْمُ الَّذِي أَحْبَطَ فِيهِ شَعْبُنَا الْعَزِيزُ، بِفَضْلِ نَصْرِ اللهِ وَتَأْيِيدِهِ، مَكَائِدَ الْخَوَنَةِ، وردَّ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ. إِنَّهُ الْيَومُ الَّذِي تَوَحَّدْنَا فِيهِ، رِجَالًا ونِسَاءً، شَبَابًا وشُيُوخًا، عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ. وهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي حَمَيْنَا فِيهِ وَطَنَنَا، وقِيَمَنَا الْوَطَنِيَّةَ والرُّوحِيَّةَ، وَاسْتِقْلَالَنَا وَمُسْتَقْبَلَنَا، عَلَى وَقْعِ أَصْوَاتِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي ارْتَفَعَتْ مِنَ المَآذِنِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ شَعْبَنَا الْعَزِيزَ، الَّذِي آمَنَ مِنْ قَلْبِهِ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: **" لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا"**[1]، مُنْذُ الْبَارِحَةِ و حَتَّى الْيَومَ، إِذَا تَعَلَّقَ الْأَمْرُ بِدَوْلَتِهِ، ورَايَتِهِ، ومُقَدَّسَاتِهِ، يَجْعَلُ صَدْرَهُ دِرْعًا لِلرَّصَاصِ، وَلَمْ يَسْمَحْ بِمُرُورِ الْهَجَمَاتِ الْوَقِحَةِ. ولْيَعْلَمِ الَّذِينَ نَفَّذُوا الْهُجُومَ الْغَادِرَ يَوْمَ 15 تَمُّوزَ، وَالَّذِينَ مَا زَالُوا يُخَطِّطُونَ لِلْخِيَانَةِ، وَلَا يُبَالُونَ بِدِمَاءِ شُهَدَائِنَا، أَنَّ أُمَّتَنَا الْبَطَلَةَ لَمْ تَبْقَ فِي أَيِّ مَرْحَلَةٍ مِنْ تَارِيخِهَا بِلَا دَوْلَةٍ، ولَنْ تَبْقَى كَذَلِكَ بِإِذْنِ اللهِ. إِنَّ الَّذِي جَعَلَنَا نَحْكُمُ ثَلَاثَ قَارَّاتٍ عَلَى مَسْرَحِ التَّارِيخِ، وَالَّذِي فَتَحَ لِلْإِسْلَامِ أَبْوَابَ الْأَنَاضُولِ بِمَعْرَكَةِ مَلَاذْكِرْدَ، والَّذِي غَيَّرَ مَجْرَى التَّارِيخِ بِفَتْحِ إِسْطَنْبُولَ، والَّذِي جَعَلَنَا عُظَمَاءَ فِي جَنَقْ قَلْعَةَ وفِي حَرْبِ الْاِسْتِقْلَالِ، والَّذِي أَوْقَفَ الْخِيَانَةَ يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ تَمُّوزَ، هُوَ تَسْلِيمُنَا لِلَّهِ، والْإِيمَانُ الرَّاسِخُ فِي صُدُورِنَا، ووَعْيُنَا بِمَنْزِلَةِ الشَّهَادَةِ. وقَدْ أَحْسَنَتِ الْأَبْيَاتُ التَّالِيَةُ التَّعْبِيرَ عَنْ هَذِهِ الْحَقَائِقِ:

إِنَّ ما يجعل الأعلامَ أعلامًا هو الدمُ الذى عليها،

وإِنَّ الأرضَ تصبحُ وطنًا إذا كان هناك مَن يموتُ فى سبيلها.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ أَبْرَزَ مَا يُمَيِّزُ تَنْظِيمَ فِتُو عَنْ سَائِرِ شَبَكَاتِ الْخِيَانَةِ هُوَ اسْتِغْلَالُهُ دِينَنَا الْإِسْلَامِيَّ الْحَنِيفَ وَقِيَمَنَا الْعَظِيمَةَ الْمُقَدَّسَةَ. فَقَدْ تَظَاهَرَ بِالْحَقِّ، وَاتَّخَذَ مِنْ مُصْطَلَحَاتٍ أَصِيلَةٍ فِي حَضَارَتِنَا، مِثْلَ: "الْشَّيْخ"، و"الْجَمَاعَة"، و"الْخِدْمَة"، وسِيلَةً لِتَحْقِيقِ أَطْمَاعِهِ الدَّنِيئَةِ. كَمَا أَخْفَى أَهْدَافَهُ الْحَقِيقِيَّةَ، وَأَفْسَدَ مُسْتَقْبَلَ الشَّبَابِ، وجَعَلَ الْكَذِبَ، وَالنِّفَاقَ، وسَائِرَ صُنُوفِ الشَّرِّ أُمُورًا مُبَاحَةً فِي سَبِيلِ مَصَالِحِهِ. واتَّخَذَ مِنْ عِبَادَاتٍ جَلِيلَةٍ، كَالزَّكَاةِ، وَالصَّدَقَةِ، والْأُضْحِيَةِ، أَدَوَاتٍ لِبُلُوغِ مَآرِبِهِ الْخَبِيثَةِ. وقَدْ عَرَّفَنَا رَبُّنَا جَلَّ وعَلَا بِحَقِيقَةِ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ النِّفَاقِيَّةِ، فَقَالَ تَعَالَى: **" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ. أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ."**[2]

إِخْوَتِي الْكِرَامُ!

إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ تَقْسِيمَ وَطَنِنَا، وَإِضْعَافَ وَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا، لَمْ يَعْدِلُوا عَنْ هَذِهِ النَّوَايَا. وَسَتُوَاصِلُ قُوَى الشَّرِّ اسْتِغْلَالَ دِينِنَا، وَاسْتِهْدَافَ عَقِيدَتِنَا، وَأُخُوَّتِنَا، وَتَمَاسُكِنَا الْمُجْتَمَعِيِّ، بِأَسَالِيبَ وَوَسَائِلَ وَأَقْنِعَةٍ مُخْتَلِفَةٍ. وَسَتَسْعَى، كُلَّمَا وَجَدَتْ فُرْصَةً، إِلَى بَثِّ بُذُورِ الْفِتْنَةِ وَالْشِّقَاقِ، وَالْعَمَلِ عَلَى زَعْزَعَةِ أَمْنِ مُجْتَمَعِنَا وَاسْتِقْرَارِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

لِكَيْ لَا نُفْسِحَ الْمَجَالَ لِلْبُنَى وَالْجَمَاعَاتِ الْاِسْتِغْلَالِيَّةِ، وَلِكَيْ لَا نَقَعَ فِي شِبَاكِهَا وَمَكَائِدِهَا، فَلْنَتَعَلَّمْ كِتَابَنَا الْعَظِيمَ، الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالثِّقَةِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الْمَوْثُوقَةِ، ثُمَّ لِنُطَبِّقْ ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا. وَلْنُيَسِّرْ لِأَطْفَالِنَا وَشَبَابِنَا سَبِيلَ التَّعَرُّفِ إِلَى الْعِلْمِ الدِّينِيِّ الصَّحِيحِ. وَلْنُعَزِّزْ، عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ، الثِّقَةَ والصَّمِيمِيَّةَ، وَالصَّدَاقَةَ وَالْأُخُوَّةَ فِي حَيَاتِنَا الْأُسَرِيَّةِ وَعَلَاقَاتِنَا الاِجْتِمَاعِيَّةِ. دَعُونَا لا نَنْجَرِفُ لِلتَّهَاوُنِ بِالظَّنِّ أَنَّ «مِثْلَ هَذِهِ الْمَخَاطِرِ قَدْ أَصْبَحَتْ مِنَ الْمَاضِي»، بَلْ لِنَكُنْ، نَحْنُ الْمُسْلِمِينَ، ذَوِي فِرَاسَةٍ وَبَصِيرَةٍ. وَلْنَتَذَكَّرْ دَائِمًا أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنَامُ أَبَدًا، وَأَنَّ الْخِيَانَةَ تَتَرَبَّصُ الْفُرَصَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، وَأَنَّ الْعَدُوَّ يُغَيِّرُ أَسَالِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، نَسْأَلُ رَبَّنَا الْعَلِيَّ الْقَدِيرَ أَنْ يَتَغَمَّدَ بِرَحْمَتِهِ شُهَدَاءَنَا الْأَبْرَارَ الَّذِينَ بَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ فِي سَبِيلِ الدِّينِ وَالْوَطَنِ وَمُقَدَّسَاتِنَا، مُنْذُ الْمَاضِي وَحَتَّى يَوْمِنَا هَذَا، وَأَنْ يَرْحَمَ مُحَارِبِينَا الْقُدَامَى الْأَبْطَالَ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:**"... بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ... بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوًى يُضِلُّهُ..."**[3]

---

[1] سُورَةُ التَّوْبَةِ، 9/ 40.

[2] سُورَةُ الْبَقَرَةِ، 2/ 11, 12.

[3] التِّرْمِذِيُّ، كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ، 17.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ